المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 27-03-2007 العـــدد : 16043
الصفحـات : 18 المسلسل : 120

ملف صحفي

قـمـة التـضـامـن

الرياض ٢٨ - ٢٩ مـارس ٢٠٠٧

الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي :

خادم الحرمين يملك رؤية جديدة انعكست على تحرك الدبلوماسية السعودية بروح المبادرة والابتكار

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 27-03-2007 العـــدد : 16043
الصفحـات : 18 المسلسل : 120

محمد علي القلبي - تونس

أكد الامين العام السابق لجامعة الدول العربية الأستاذ الشاذلي القليبي، أن المملكة العربية السعودية تضطلع بدور مركزي في النطاق العربي وعلى المستوى الإقليمي، وقال القليبي في حديث خاص لـ(المدينة) :لقد عرفت الملك عبدالله بن عبدالعزيز عن قرب، ولمست فيه دماثة الأخلاق ونكاءً حاداً، وهمة عالية، وغيرة على البلاد لا تأخذه فيها لومة لائم، مع مشاعر إسلامية نقية وحماس لتطوير الحضارة التي جاء بها الإسلام انطلاقا من السيرة النبوية الصحيحة الثابتة، ومن فهم سليم للتعاليم القرآنية.

وأوضح الشاذلي القليبي، أن من علامات الحيوية في الدور السعودي المبادرة التي تقريب الشقة بين الإخوة الفلسطينيين وتسهيل الاتفاق المشهود بينهم، والذي يعرف في تاريخ القضية بـ(إتفاق مكة)، وأعرب الامين العام السابق للجامعة العربية عن أمله في أن يتضمن جدول أعمال قمة الرياض، مقترحات هامة بشأن إعادة توحيد الأمة العربية والإسلامية في التوجهات الحضارية الإساسية وفي الخطط السياسية وقال إن إنجاز هذا العمل شرط لدعم الجهود الهادفة إلى معالجة مشكلتنا المشتركة.

كما أعرب القليبي عن أمله، في أن تأذن قمة الرياض، بالتخطيط لجهود عربية وربما الدعوة إلى مساع إسلامية - قصد إقناع الدول القائدة للشأن الدولي، بجدوى التحرك من أجل إنجاح مبادرة السلام العربية، وحذّر الشاذلي القليبي، من المخاطر التي ستواجهها عمليات عسكرية ضد إيران.. وقال إن هذه المخاطر لا تحصى ولا تعدّ منها حدوث أزمة دولية في نقل البترول، وأثمان تسويقية، ومنها أيضاً أن عمليات الإرهاب ستزداد استفحالاً وانتشاراً ومؤكدا ان قرب إيران سوف يحدث أذى عميقاً لا يمكن حصره وفيما يلي نص الحوار :

* تحتضن المملكة العربية السعودية يومي 27 و28 مارس الحالي قمةعربية.. ماذا تنتظرون منها في ظل الأوضاع المصيرية التي تجتازها المنطقة العربية وخاصة في ظل تزايد المخاوف من الفتنة المذهبية في العالم العربي والإسلامي؟

– تنعقد القمة لأمرين: لتذليل عقبات لم يكن في مقدور الوزراء أن يتخطوها، ولفتح أفاق جديدة للعمل المشترك، لا يكون ذلك إلا بيد القادة.

أما الشأن الأول، فهو من ثوابت جدول أعمال القيم العربية. وأما الآفاق فلاهمّ أكبر اليوم من إعادة توحيد الأمة العربية والإسلامية، في التوجهات الحضارية الاساسية، وفي الخطط الأساسية. وأرجو أن يكون على رأس جدول الأعمال في قمة الرياض مقترحات هامة في هذا الشأن.

فإنجاز هذا العمل شرط لدعم الجهود الهادفة إلى معالجة مشاكلنا المشتركة، نحن العرب والمسلمين عامة، أعني كيفية تعاملنا مع سائر الأمم لبلوغ حقوقنا الساسية وتحقيق أهدافنا الحضارية التي عليها يتوقف مصير مجتمعاتنا، ومعلوم أن للمملكة في هذا الصدد سبقاً، من خلال الزيارات المتبادلة بينها وبين طهران، لتقريب وجهات النظر وتنسيق الخطوات العملية.

* تطالب إسرائيل بتعديل مبادرة السلام العربية التي صدرت عن قمة بيروت عام 2002 ماهو موقفكم من ذلك؟

– المملكة اضطلعت منذ أوائل الثمانينيات، بدورمركزي في هذا

الشاذلي القليبي

الصدد، فقد تقدمت سنة ١٩٨١ بأول صيغة لمبادرة سلام عربية تنهي الصراع العربي الإسرائيلي، على أساس اعتراف الطرفين ببنود الشرعية الدولية، المتعلقة بالمنطقة، ولم تجد تلك ا لمبادرة آذناً صاغية لا من إسرائيل ولا من الولايات المتحدة ولا حتى من المجموعة الأوروبية، وجاءت في تلك الأثناء الحرب العراقية الإيرانية ودامت ثماني سنوات فصرفت الاهتمام عن القضية الفلسطينية من أجل التركيز على إطفاء ما سمي إذاك بـ (الحريق) خشية أن يشمل كامل المنطقة.

وبعدها قام الملك الشهم عبدالله بن عبدالعزيز بتقديم صياغة جديدة لمبادرة السلام بغية استلفات اهتمام الدولة العربية،والدول المساندة لها إلى ضرورة التعجيل بمعالجة القضية الفلسطينية ليتسنى مقاومة الإرهاب في المنطقة وخارجها، والذي اتمناه هو ان تأذن قمة الرياض بالتخطيط لجهود عربية وربما الدعوة الى مساع اسلامية قصد اقناع الدول القائدة للشأن الدولي بجدوى التحرك لانجاح هذه المبادرة فقط من اجل الشعب الفلسطيني الذي لعله آخر شعوب العالم الذي ما زال يعيش في المهانة والقهر بل ايضا لفائدة اسرائيل ولصالح المنطقة كلها وسلامة علاقات التبادل والتعاون بينها وبين بقية مناطق العالم.

* كيف ترون دور المملكة العربية السعودية في الظروف الراهنة؟

– بموقعها الجغرافي وبما اسند اليها من رعاية الحرمين الشريفين وبما اتيح لها من ثروات طبيعية فالمملكة لا شك تضطلع بدور مركزي في النطاق العربي وعلى المستوى الاقليمي، وخلافا لما يعتقد في الكثير من البلدان الغربية فالمملكة تمتلك تحت مظاهر تقليدية مجتمعا من ارقى المجتمعات العربية والاسلامية والمرأة فيه قوة فاعلة في المجتمع.

ومن عرف المملكة في الستينيات ويزورها اليوم يشهد ثورة معمارية وقفزة اقتصادية وتطورا ثقافيا ومجتمعيا قل مثلها في أي من البلاد الاخرى.

ومن حظ المملكة ان ولاة أمرها هم ابناء الملك الفذ عبدالعزيز الذي انشأها وجمع اطرافها ووحد قلوبها فجاء بعده من هم جديرون بخلافته اخص منهم الملك فيصل والملك فهد والملك الحالي عبدالله زاده الله توفيقا.

والملك عبدالله عرفته عن قرب ولمست فيه من وراء دماثة الاخلاق

■ اتمنى جهوداً عربية ومساعي إسلامية لإقناع العالم بدعم المبادرة العربية للسلام

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 27-03-2007 العـــدد : 16043
الصفحـات : 18 المسلسل : 120

ذكاء حادا وهمة عالية وغيرة على البلاد لا تأخذه فيها لومة لائم مع مشاعر اسلامية نقية وحماس لتطوير الحضارة التي جاء بها الاسلام انطلاقا من السيرة النبوية الصحيحة الثابتة ومن فهم سليم للتعاليم القرآنية.

والمملكة شرعت منذ أمد غير قصير في جملة من الاصلاحات ترمي الى تطوير مؤسسات الدولة والى التقدم بالمجتمع اشواطا.

والملك عبدالله اخذ زمام هذا الامر بقوة وادخل في العديد من المجالات نفسا جديدا خاصة في مجال التعليم وتكوين اطارات الدولة ومن اثار هذا الاسلوب الجديد تحرك الدبلوماسية السعودية بروح المبادرة والابتكار خاصة ان عليها رجلا عرفت فيه حكمة والده الملك فيصل- الى جانب فكر متطور- أعني الامير سعود وزير الخارجية، ومن علامات الحيوية في الدور السعودي المبادرة الى تقريب الشقة بين الاخوة الفلسطينيين وتسهيل انعقاد الاتفاق المشهود بينهم والذي سيعرف في تاريخ القضية بـ« اتفاق مكة».

ومن الواضح ان المملكة بجهود ملكها الجديد تريد تقوية مجتمعها من الداخل بتطويره واحكام تنظيمه قصد تقوية دورها العربي والاسلامي والدولي، ولا شك ان في ذلك الخير لاشقائها واحكام التعاون مع اصدقائها.

* كيف تنظرون الى الازمة القائمة بين ايران والولايات المتحدة؟ وهل تتوقعون حدوث هجوم امريكي او اسرائيلي على ايران وما تداعيات ذلك ان حدث؟

- حاليا الامم المتحدة امام خيارين: الخيار الدبلوماسي والخيار العسكري، والعقلاء من القادة الدوليين يرون التمسك بالخيار الدبلوماسي ولو تطلب جهودا كبيرة ووقتا طويلا، لكن أخشى ان تتغلب وجهة النظر المعاكسة فلا بد من تحذير اصحابها من عقبات سياسية ومخاطر مختلفة. اما العقبات السياسية فهي تتمثل خاصة في استعجال البت استنادا الى ظنون لا يؤيدها سند فيقعون فيما سبق الوقوع فيه لما اتهم العراق بامتلاك الاسلحة الكاسحة الضرر وبالتعامل مع القاعدة استنادا الى شهادات اصحاب الاغراض الخاصة، ومن العقبات السياسية ايضا ان الخيار العسكري ليس مضمون الحصول على تأييد كافة الاعضاء الدائمين في مجلس الامن فيكون استخدام القوة ضد ايران- لا قدر الله- بدون شرعية دولية، ثم ان هذا الخيار ليس من المؤكدان توافق عليه دول المنطقة لاسباب لا تحتاج الى شرح.

اما المخاطر التي تواجهها عمليات عسكرية ضد ايران فلا تحصى ولا تعد منها ان رد الفعل الايراني تكون مضاره افدح مما يراد اتقاؤه ومنها حدوث ازمة دولية في نقل البترول واثمان تسويقه ومنها بدون شك ان هذا العدوان سيزيد عمليات الارهاب استفحالا وانتشارا، اذن من حيث كان يراد الحماية من اذى غير مؤكد فان ضرب ايران لا شك انه سوف يحدث أذى عميما لا يمكن حصره.

* هل تعتبرون ان مواقف الجامعة العربية في العراق يتناسب مع دور الجامعة ومسؤولياتها تجاه بلد عربي يخضع للاحتلال؟

- عمل الجامعة انما هو حصيلة ارادة الدول الاعضاء والمصلحة تدعوها الى جعل الارادة العربية اكثر رسوخا وذلك بايجاد صيغ اكثر نجاعة في تبادل الاراء ومناقشة الاقتراحات واتخاذ القرار.